

تفسير سورة الروم ٤٥-آخرها | يوم ٠٣/٤/٥٤٤١ | الشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للثلاثين من شهر ربيع الاخر من عام - 00:00:00

خمس وأربعين وأربع مئة ألف من الهجرة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح وأن يبارك لنا ولكم الصورة السلام ورحمة الله. السورة التي بين أيدينا هي سورة الروم. تحدثنا عنها في لقاءات ماضية. واليوم خاتمة السورة -

00:00:20

خاتمة السورة خاتمة جميلة حقيقة. وختمها الله سبحانه وتعالى بعرض أو بيان هذا الإنسان الضعيف هذا الإنسان الضعيف خلق الإنسان من ضعف واصله ومن أين أتى؟ ثم عرض لليوم الآخر - 00:00:39

بيان موقف هؤلاء الكفار المنكرين للبعث بين بيان موقفهم يقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلقكم من ضعف. ثم جعل من بعد ظعف قوة. ثم جعل من بعد قوة ظعف - 00:01:02

وشبهة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير عندما نقرأ هذه الآية ايها الاخوة نقرأها بتدبر وتأمل وتفكر الله يخبر عن جل جلاله يخبر عن هذا الإنسان أنا وانت والثاني والثالث يخبر الله عن حالنا. وأن الله هو الذي خلقنا وأوجدنا بقدرته وقوته. وملكه - 00:01:20

وتعالى وحكمته فهو خلقنا وخلقنا ضعيف جدا. لاحظ الآية الآية لم يقل الله الذي خلقكم ضعفاء ما قال خلقك الإنسان ضعيف؟ قال لا خلقك من ضعف يعني اصلك ضعف يعني لما يقول خلقك من ضعف غير أن يقول خلقك - 00:01:45

أنت ضعيف ممكن تكون قوي بعد ذلك. لكن لما يقول أنت مخلوق من ضعف اصلك من ضعف. فهذا ينبغي أن يعرف الإنسان قيمته وأنه مخلوق من ضعف. ما هو الضعف الأول في هذا الإنسان؟ هو الماء المهيّن؟ هي النطفة - 00:02:12

النطفة والماء المهيّن هذا الماء الذي يكون الله منه هذا الإنسان هذا المخلوق هذا هذا الإنسان الضعيف الله خلقه من ماء مهيّن وهي النطفة. ثمان هذا الضعف لا ينتهي. هو يتحول من - 00:02:32

إلى العلة إلى المضغة إلى أن تكون هذه المغضة اللحم تكون عظاما ثم يكسو الله هذه العظام لحما يكسو الله العظام يكسوها لحما ثم يخرج هذا الإنسان طفلا صغيرا يخرج من بطن أمه إلى هذه الدنيا وهو لا يزال - 00:02:53

في ضعف وفي وفي أحضان أمه في ضعف. ويبقى هذا الضعف معه إلى أن يصل وقت يعني أن يكون قد استوى وبلغ أشده ووصل إلى إلى يعني إلى فترة الرجولة وأصبح قويا - 00:03:13

قوة الرجولة هذا الضعف يمشي معه. من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة. فقوته في في رجولته وفي شبابه وفي عندما يشتد ساعده هذا هي هذه هي القوة فترة القوة وفترة الشباب. ثم أنها لا تستمر معه. يعود مرة أخرى إلى الضعف الذي خلق منه. وهو ضعف هذا الإنسان - 00:03:33

قال ثم جعل من بعد قوة ظعفا جعل من بعد قوة ظعفا وهو ظعف الكبر والهزال والهزم والشبهة. ولذلك قال من بعد قوة ظعفا وشبهة. ظعفا وشبهة يعني ظعف يعني تدريجي تدريجي ضعفا إلى أن يصل إلى درجة الشيخوخة والشبهة فيصبح فعلا ضعيف

قال قال وشوفوا هذه الآية يقرأها قراءتنا نحن قراءة برواية حفص عن عاصم وايضا معه الامام حمزة يقرأونها من ضعف بفتح الظاد. وبقية القراء يقرأونها من ضعف من ضعف حتى ان امام الامام رواية حفص عن عاصم فيها وجهان يجوز لك ان تقرأها من ضعف -

ومن ضعف وتكلم اهل العلم ما الفرق بين الضعف والضعف؟ فقالوا الضعف في الضعف بالظم في البدن. الضعف بالفتح الضعف قال في العقل. فالله خلق هذا الانسان ضعيف البدن وضعيف العقل - 00:05:03

ثم يعطيه الله من القوة البدن وقوة العقل. ثم يضعف مرة اخرى في بدنه وعقله. حتى لا يعلم من بعد علمه شيئا فالقراءتان حتى نفهم هذه القراءات ايها الاخوة القراءتان كلاهما تعطي معنيين منطبيين على - 00:05:29

الانسان. فان قرأها الله الذي خلقكم من ضعف هذا في العقل. وان قرأها الله الذي خلقكم من ضعف فهذا في وكلا وكلاهما منطبق على هذا الانسان الضعيف. هذا الانسان الضعيف. طيب يعني - 00:05:49

عندما انت تقرأ هذه الآية تتأملها لماذا الله يخبر عن انسان انه مخلوق ضعيفا مخلوق من ضعف ولا يزال معه الضعف ثم القوة ثم الضعف مرة اخرى. لماذا؟ ليخبر الله سبحانه وتعالى هذا الانسان الضعيف وهذا واي انسان - 00:06:09

ان لا يتكبر وان لا يتجبر وان يعرف قدره وانه قد خلق من نطفة ويعرف قوة الله عز وجل الذي خلقه وانه في ملك الله وانه ينبغي ان ان يعبد ربه حق العبادة وان يعرف عظمة الله - 00:06:29

نعمة الله عليه فاذا تذكر خلقته هذه الضعيفة عرف نعمة الله عليه ان الله خلقه بهذه الصورة واعطاه العقل اعطاه القوة وان الذي يملك هو الله وان لا يفتخر الا يكون فخورا الا يكون متكبرا الا يمشي في الارض مرحا - 00:06:49

هذه تجعله يترك هذه الاشياء كلها. ولذلك الله سبحانه وتعالى قال في اخر الآية قال يخلق ما يشاء. يعني الذي يملك هذه هو الله. الله الذي يملك هو هو القادر وهو الذي يملك هذه القدرة العظيمة. يخلق ما يشاء سبحانه وتعالى - 00:07:09

ما يشاء من القوة وما يشاء من الضعف. تجد بعض الناس تجد بعض الناس يعني الله عز وجل يعني خلقه الله عز وجل خلقه من ضعف واعطاه القوة بعد ذلك. ويمكن ان تستمر القوة معه ويمكن ان يبقى الضعف معه حتى وهو صغير ويستمر الضعف - 00:07:29

ضعف العقل وضعف البدن فالذي يخلق ما يشاء هو الله. ولذلك ختمه الله باي شيء؟ قال وهو العليم القدير عليم في خلقكم وما وما ينفع لكم وما يصلحكم وقدير لا يمنعه شيء وهو عليم بالخلق وقادر على - 00:07:56

هذا الخلق وعلى غيره سبحانه وتعالى. ولذلك ختم الآية بالعليم القدير مناسب للخلق. مناسب للخلق. طيب قال لما يبين الله لنا اصل الانسان هذا وانه مخلوق من ضعف وانه ضعيف يبين موقف - 00:08:16

هؤلاء الكفار الجاحدين لليوم الآخر. الكافر ينكر اليوم الآخر لماذا؟ يستبعد يقول كيف اذا انسان مات في الارض واصبح ترابا يعيده الله. يعني انت يعني انت اه تستبعد قوة الله وتتعجب من قوة الله ان يعيدك. ومن الذي - 00:08:36

اول مرة من الذي خلقك؟ ولذلك الكافر الذي جاء للنبي صلى الله عليه وسلم وهو ابي بن خلف او امية وقال يا محمد اتزعم ان الله يعيد هذا العظم مرة اخرى لما اتى بعظم قال نعم يميئك الله ثم يبعثك - 00:08:56

ثم يدخلك النار. وظرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام؟ وهي رميم وليحيها الذي انشأها اول مرة. فلما ذكر الله عز وجل الخلق جميعا بني ادم بانهم خلقوا من - 00:09:16

بين اثبت لهم انه قادر على ان يعيدهم مرة اخرى. وبيان موقف الكفار ولذلك يقول ويوم تقوم الساعة المراد الساعة هنا هي يوم القيامة. طيب لماذا سميت الساعة؟ لانها هي اخر ساعة من الدنيا. خلاص انتهت الدنيا. فجاء - 00:09:36

جاءت الساعة اي جاء الوقت المراد بالساعة هي الحين والوقت والزمان فلما جاء وقت ليوم القيامة هذا اليوم هو وقت وقت خروج الناس من قبولهم هي ساعة البعث هي ساعة البعث ويوم تقوم الساعة - 00:09:56

اي ساعة البعث. يوم تقوم الساعة ويخرج الناس من قبورهم يقسم المجرمون ما لم غير ساعة شف كيف يصفهم الله. يصفهم الله باي

شيء بأنهم مجرمون. يعني طغاة واصحاب جرائم واصحاب معاصي - [00:10:13](#)

وكفر وشرك وانكار لقدرة الله. اه يقسم هؤلاء المشركون انهم ما لبثوا غير ساعة في الدنيا يقول ما لبثنا في الدنيا؟ قال كم لبثتم في الارض عدد سنين؟ قالوا لبثنا يوما او بعض يوم. وهنا يقول ما لبثوا غير ساعة يعني لحظة دقيقة. وقال بعض - [00:10:33](#)

المفسرين المراد بقوله ما لبثوا غير ساعة اي ما لبثوا في قبورهم. وهذا ممكن يعني ممكن انهم يقصدون القبور او يقصدون يقصدون الدنيا وكل هذا كذب منهم كذب. وقسمهم هنا كذب في كذب. لانهم في - [00:10:53](#)

عاشوا سنين طويلة واعطاهم الله الاعمار. وان قلت القبر فهم لا يعلمون. كيف يدرون عن القبر وهم اموات فيه؟ فكل كلامهم غير صحيح في قسم ما لبثوا غير ساعة قال الله سبحانه وتعالى كذلك كانوا يؤفكون يقول مثل هذا الافك والكذب الذي كذبوا علينا -

[00:11:13](#)

كانوا يؤفكون ويكذبون اكذابا اكاذيب اخرى ويصرفون عن الحق كما انهم صرفوا عن الحق الدنيا بسبب ذنوبهم يصرفون في الآخرة عن الحق. كذلك كانوا يؤفكون ثم ان اهل العلم والايمان يردون عليهم بالقسم مثل ما اقسم وهم يقسمون هؤلاء. قال الله عز وجل وقال الذين اوتوا العلم - [00:11:33](#)

والايمان من هم الذين اوتوا العلم والايمان؟ قال بعض اهل التفسير هم الملائكة. وقيل هم الانبياء وقيل هم المؤمنون من اولي العلم كل هؤلاء يردون على الكفار ويقولون لهم لقد لبثتم والله - [00:12:02](#)

لقد لبثتم في كتاب الله اي في علم الله وفي قدر الله وفي اللوح المحفوظ لبثتم اعماركم التي تعرفونها انتم بيث في كتاب الله الى يوم البعث. انكم لبثتم في الدنيا مدة او في القبور مدة طويلة - [00:12:22](#)

ولكنكم كنتم لا تعلمون لا تعلمون كم لبثتم لانكم لا تعرفون قيمة الوقت لا فانكرتموه في الدنيا وكذبتم وانكرتم القبر لانكم لا تعلمون. اموات في القبر وفي الدنيا لاهية قلوبكم. في لعب وسهو - [00:12:40](#)

وضياع عمر قال الله قال سبحانه وتعالى فيومئذ اي يوم القيامة لا ينفع الذين ظلموا. ظلموا انفسهم وضيعوا اعمارهم. لا لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم. اعتذارهم امام الله بان يقدموا اعدارهم لا تنفعهم. فات الاوان يوم القيامة ويوم - [00:13:00](#)

حساب ليس يوم تقديم اذار ما تنفع الاعذار. فلا ينفع الظالمين معذرتهم يوم القيامة. ولا هم يستعتمون يعني اذا طلبوا العتاب ان يعاتبوا لا يعاتبون ولا يلتفت اليهم ولا يرفع عنهم - [00:13:24](#)

العتب ولا ولا يقبل منهم ولا يرضى الله عنهم بالتوبة والطاعة لان الوقت ليس وقت اعتذار ولا عتب. لا يطلب منهم العتب.

والاعتذارات ولا ولا ولا يقبل منهم وانما يجازون باعمالهم. فالوقت وقت جزاء وليس وقت يعني ان يرضوا الله - [00:13:44](#)

باعمالهم او يرضوا الله بالتوبة ويستعتبون ويطلبون الله ان ان يعني يزيل العتب عنهم ويزيل اللوم عنهم لا يلومهم لا ليس وقت لوم وليس وقت عتب انتهى الامر خلاص وهم يطلبون ان يرفع الله عنهم اللوم والعتب - [00:14:14](#)

ما ينفع ما ينفعهم. فسيحاسبون ويجازون على اعمالهم. قال الله سبحانه وتعالى في تقرير كتابه العظيم هذا القرآن الذي بين ايدينا يقول الله في تعظيمه واجلاله ولقد ظربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ظربنا للناس الامثال الكثيرة في اقامة - [00:14:34](#)

الحجج وبيان اثبات الوحدانية لله وعبادة الله وحده لا شريك له. والكفر بالطواغيت والاقبال على طاعة الله وبين الله ادلة ادلة ربوبيته والهيته واسمائه وصفاته في هذا القرآن حتى قامت - [00:14:54](#)

حجة عن الخلق ولقد ظربنا للناس جميع الناس في هذا القرآن من كل مثل نوعنا وصرفنا الايات وبينناها من كل مثل حتى لا يبقى

لهؤلاء المبطلين ولهؤلاء الظالمين حجة. ولذلك قال ولئن جئتهم اي هؤلاء - [00:15:14](#)

هؤلاء الكفار والله لئن جئتهم باية حسية مثل ما جاء موسى بالعصا واليد ومثل ما جاء صالح بالناقة لو جئت باية كما يزعمون يقولون اعطنا اية ولم يكفهم القرآن العظيم ليقولن ليقولن الذين كفروا اي لو جئتم باية - [00:15:34](#)

ماذا سيكون موقفهم؟ قال والله ليقولن الذي كفروا ان انتم الا مبطلون. يعني سيقولون لكم وانتم تأتون بالايات ان انتم تريدون

البطلان ولا تريدون الحق. انتم مبطلون فيما جئتنا به من الامور. فهم لن يقبلوا منك. لو جئتهم باية حسية - [00:15:54](#)

او جئتم بالقرآن هم قوم مستكبرون معاندون. لا يقبلون الحق. فسيحكمون عليكم بانكم اهل باطل. وهم وهم اهل الباطل قال سبحانه وتعالى كذلك يطمع الله على قلوب الذين لا يعلمون. يقول مثل ما طبع على هؤلاء الكفار حيث انهم لا يعرفون - [00:16:14](#) الحق ولا يقبلونه يطبع الله على كل كافر لا يعلم. لا يعلم الحق ليس الطبع فقط على المعاندين لمحمد في وقته. بل الطبع في كل وقت وفي كل زمان. كل من يعاند الحق ويعرّض عنه - [00:16:36](#)

الله على قلبه. ومعنى طبع الله على قلبه ان يختم عليه. بحيث انه لا يقبل الحق. ولا يميز وهذا اخطر شيء. اشد العقوبات ان يطبع الله على قلب هذا الشخص. فلا يعرف الحق حقاً. ولا يميز بين الحق والباطل وتنقلب عند الموازين - [00:16:56](#) المنكر معروفا والمعروف يراه منكراً. فهذا قد طبع الله على قلبه. لا يدخل قلبه لا يدخل لا يدخل قلبه ايمان. قد على قلبه واغلق على قلبه. فهذا فهذه اشد العقوبات لهؤلاء المجرمين. مثل ما طبع الله على هؤلاء فلم يقبلوا الحق - [00:17:16](#)

وجاءتهم الايات ولم يؤمنوا بها فكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار ولذلك امر الله سبحانه وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم. وامر كل من محمد قدوته. كل من اقتدى بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:17:36](#) ان يصبر. فلذلك قال الله فاصبر يا محمد. ان وعد الله حق. بمعنى ان الله سينصرك وينصر دينك ويظهر كلمة الحق ويعلي دينه لابد فاصبر ان وعد الله حق ما ينالك من هؤلاء من اذى - [00:17:55](#)

سخرية وتكذيب واعراض اصبر عليه. اصبر عليه فان الله وعده بالنصر ولا بد ان يظهر. لابد ان اظهر الله نصره ويمكن لك ويظهر دينه لابد لابد ان فاصبر ان وعد الله حق وليصبر كل - [00:18:15](#) كل مؤمن مضطهد في دينه مضيق عليه مستضعف في الارض فيصبر فان وعد الله حق. وعد الله حق لاحظ سبحانه الله العظيم خاتمة الاية هنا خاتمة السورة كلها. يقول ان وعد الله حق وانت تقرأ في اول السورة - [00:18:35](#)

ويقول وعد الله لا يخلف الله وعده. تجد فيها من المواعيد فيها من الوعود الكثيرة في هذه السورة. ومنها من اعظم الوعود التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله ولقد ارسلنا من قبلك رسلاً الى قوم فجاؤهم بالبينات فانتقمنا من الذين اجرموا - [00:18:55](#) كان حقاً علينا نصر المؤمنين. وقوله وكان حقاً علينا نصر المؤمنين لابد ان يظهر الله نصره. ولذلك اول السورة وانت تقرأها في فاتحتها وعد الله لا يخلف الله وعده. وهنا في خاتمته يقول فاصبر ان وعد الله حق. والسورة تدور على - [00:19:15](#)

الوعود الصادقة من الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال في اخرها ولا يستخفك الذين لا يوقنون الذين لا يصدقون ولا يؤمنون بالبعث ولا بالجزاء ولا بالجنة ولا بالنار. ولا يؤمنون بالله وحده لا يستخفونك. يعني يستخفون - [00:19:35](#) عقلك بحيث انك تتبعهم على ما يريدون وتكون معهم. فيستخفه اي يستخف عقله يجعل عقله خفيفاً الواجب عليك ان تثبت ولا لا يستخفك هذا ولا هذا وانما تثبت على الحق وتسأل الله - [00:19:55](#)

الثبات والاستقامة على دينه. ولا تغتر بهؤلاء وبوعودهم وبكلامهم. فانهم لا يوقنون ولا يصدقون بالقرآن ولا يصدقون بالدين ولا بالشرع ولا بالجزاء والحساب ولا بالجنة والنار. ولا تغتر بهم. هذه هي الاية الاخيرة من هذه السورة - [00:20:15](#) السورة ستون اية عشنا معها اياماً سعيدة تقلبنا فيها في اياتها وتفيأنا ظلالها وعشنا مع هذه الايات العظيمة السورة بشرت بنصر بنصر الله للمؤمنين في اولها واعلاء كلمة - [00:20:35](#)

الحق ثم انه سبحانه وتعالى ذكر فيها ايات عظيمة ومن اياته ذكر ايات عظيمة تدل على وحدانيته على قدرته وعلى انفراده بالخلق والتدبير والحكمة والرحمة الى اخر هذه السورة وما جاء فيها فنسأل الله سبحانه وتعالى ان - [00:20:55](#) اجعلها في موازين حسناتنا. وان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال. ان شاء الله لقاؤنا في الاسبوع القادم نبداً بسورة لقمان ان شاء الله ان شاء الله نستفيد منها ونتدبرها ونتأملها. والله الموفق والهادي الى سواء السبيل. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله -

[00:21:15](#)

- [00:21:35](#)